ما قبله صرح به الا اهتماما به وتنبيها لما قد يغفل عنه كذا قاله ابن حجر وقيل معناه انه لا يستريح
من الاشتغال بالخيرات فاذكره والظاهر ان المراد ليست له راحة في الآخرة بالنسبة او لا يستريح
بلذات الدنيا كما اهلها فتكت ويؤيده حديث ارحنا بها يا بلال وحديث قرة عيني في الصلاة هذا وقد ورد ان
الله يحب كل قلب حزين رواه الطبراني والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الاحاديث خير عباد الله
[illegible] دائم [illegible] طويل السكتة بفتح السين وسكون الكاف بمعنى السكوت
والحزن [illegible] قال المصنف ولهذا [illegible] تصريح بما علم ضمنا وصح حديث من صمت نجا رواه احمد والترمذي عن
ابن عمرو وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه
عن ابي شريح [illegible] عن [illegible] لا يتكلم في غير حاجة [illegible]
دينية او دنيوية فيحترز عن الكلام بلا فائدة حسية او معنوية لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقوله
عليه السلام ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه جماعة من المحدثين ولكنه [illegible] ان يتكلم
بما لا يعنيه [illegible] ويفتتح الكلام من الافتتاح اي يبتدئه ويختمه بكسر التاء
من الختم وفي رواية ويختمه من الاختتام اي باسم الله وضبط بالعلم على كسر الشارح والمعنى
ان كلامه كان محفوفا بذكر الله ومسبوقا باسم الله والظاهر ان المراد به ذكر الله في ابتداء الزمان
بذكر الوقت [illegible] قوله وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وفي قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا اذ ما ثم صبح ولا مساء [illegible] ولا وقف الا [illegible] بذكر الله المنيف لانه
[illegible] وقد خطرت لي في [illegible] قال [illegible]
اهل الجنة [illegible] يلهمون الذكر منحصرا في التسبيح والتهليل ونحو ذلك
بل كل [illegible] ابتداء
الكلام واختتامه بالتسمية وقال ابن حجر ان المراد باسم الله في الاول البسملة [illegible]
في كل امر ذي بال [illegible] كالاذان والصلاة وفي الآخر الحمد لله ونحوها
كالاستغفار [illegible] وقال بعضهم ان المراد باسم الله البسملة في الاول [illegible] باسم

باسم الله وهو غلط عجيب قلت وكذا ما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم كلما كان يبتدأ الكلام يقول باسم الله [illegible]
الغالبية ممنوعة وانما ذكر رحمه الله [illegible] عن ذكر الله في اكثر ما يكون اذا ابتدأ [illegible]
لا ينسون ذكر الملك المتعال [illegible] ايامهم في الحال والمآل واما هو صلى الله عليه وسلم فما كان يمضي حين ولحظة
عن [illegible] فكلامه كله ذكر وسكوته جميعه فكر وحاله [illegible] في كل حركة وسكون وفي بعض
النسخ المصححة باشداقه جمع شدق وهو طرف الفم والمراد بالجمع ما فوق الواحد وذلك لأن البيان
انما يحصل [illegible] بخلاف ضده فانه لا يفهم منه المقصود كما يشاهد في كلام بعض ارباب الرعونة
واصحاب الكبر والعجب حيث يتكلمون بادنى تحريك الشفتين واما التشدق المذموم المنهي عنه ما ورد في
بعض الاحاديث فالمراد منه هو ان يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكلف في العبارة من غير قصد المرام والحاصل ان
كلامه كان [illegible] لا خارجا عن طرفي الافراط والتفريط [illegible] كل الفم والاقتصار على طرفه التقليل
القاصر عن تأدية المقصود من الاحكام فيكون بيانا لفصاحة كلامه [illegible] واما القول [illegible]
[illegible] فكلام من لا يفهم الكلام ويتكلم بجوامع الكلم الجوامع جمع جامعة والكلم جمع الكلمة وكلم اسم
جنس ويؤيده قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقيل جمع حيث لا يقع الا على الثلاث فصاعدا والكلم الطيب
يقع [illegible] الكلم كذا حرره مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي لكن فيه بحث [illegible]
[illegible] ببعض الطيب دون بعض ثم الاضافة في الحديث من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى انه يتكلم
بالفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة فيشمل حق القرآن وقرره ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى انه غير ملائم
فانه لا يقال في وصف [illegible] انه كان يتكلم بجوامع الكلم التي هي القرآن نعم قد ورد في قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
بالقرآن والاظهر ان المراد [illegible] الا ان يقال المراد انه كان يتكلم بالقرآن او بمضمون
ما فيه من بيانه وحكايته فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل امره ونهيه [illegible] فيكون نظير قول
عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم [illegible] كان خلقه القرآن اي كان خلقه ان يمتثل قولا وفعلا جميع ما فيه
ويجتنب عن [illegible] للتنبيه [illegible] وقال بعض الشيخ بالنسبة [illegible] جوامع الكلم [illegible]
انه مخالف لاقوال ارباب الرواية واصحاب الدراية [illegible] كلامه [illegible] الزائد الموجود [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1